غفلت عن تلك المشاهدة الحاصلة لغاية الكمال فلا تغفل
عن تحصيل لك اصل الكمال فان ما لا يدرك كله لا يترك كله
ان استمر على احسان العبادة فهو الامكن فانه يراك اي
دائما فاستحضر ذلك لتستحي منه حتى لا تغفل عن مراقبته
ولا تقصر في احسان طاعته وحاصل الكلام فان لم تكن
تراه مثل الرؤية المنعوتة فلا تغفل فانه يراك فالفاء
دليل الجواب وتعليل الجزاء لان ما بعدها لا يصلح للجواب
لان رؤية الله للعبد حاصلة سواء راه العبد ام لا بل
الجواب محذوف استغناء عنه بالمذكور لانه لازمه وقيل
التقدير فكن بحيث انه يراك وهو موهم قال السيد جمال
الدين وليس معناه فان لم تكن تعبد الله كانك تراه فاعبده
كانه يراك كما ظن فانه خطاء بين انتهى واراد به الرد
على الطيبي وبيانه ان رؤيته تعالى متحققة لنا متحققة دائما
حالة العبادة وغيرها فالتعبير بكانه يراك خطاء و
الصواب فانه يراك ووهم بعضهم ايضا فقال التقدير قوله كانك
تراه ويراك فحذف الثاني لدلالة الاول عليه وهو غلط
قبيح لما تقدم فالصواب ان يقال وهو يراك وحاصل
جميع الاقوال الحث على الاخلاص في الاعمال ومراقبة العبد
ربه في جميع الاحوال وقال بعض العارفين الاول اشارة الى
مقام المكاشفة ومعناه اخلاص العبودية عن رؤية
الغير بنعت ادراك القلب عيان جلال ذات الحق وفنائه
عن الرسوم فيه والثاني الى مقام المراقبة في الاجلال
وحصول الحياء من العلم باطلاع ذي الجلال وقيل المعنى
فان لم تكن بان تكون فانيا تراه باقيا فانه يراك في كل
حال من غير نقصان وزوال وما قيل من انه لا يساعده
الرسم بالالف فمدفوع بحمله على لغة او على اشباع حركة
او على حذف مبتدا هو انت وجاز حذف الفاء من الجملة
الاسمية الواقعة موقع الجزاء والمعنى ان تعبد الله في
حال شعورك بوجودك لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك

اليقين اي الموت باجماع المفسرين فان فنيت وصرت
موتا حقيقيا تراه رؤية محققة وترتفع العادات الطبيعية
والتكليفية واذا مت موتا مجازيا ودخلت في حال الفناء
وبقيت في مقام البقاء تره رؤية مشاهدة غيبية تسقط
عنك ثقل العبادات البدنية او نفس الاعمال الظاهرية
عنه وغلبات الجذبات الباطنية وقوله فانه يراك متعلق
بالكلام السابق وان كان له تعلق ما ايضا باللاحق
وانما اطنبت في المقام لتخطئة بعض الشراح ذلك الكلام
ولا ينافيه ما ورد في بعض الروايات فانك ان لا تراه فانه
يراك وفي بعضها فان لم تره فانه يراك فان القائل
بما تقدم ما ادعى المراد من الحديث المؤدى بالعبارة بل ذكر
معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة قيل وفي
قوله كانك تراه دليل لما هو الحق من ان رؤية الله تعالى في
الدنيا لا تقع لحديث مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
قال الامام مالك لان البصر في الدنيا خلق للفناء فلم يقدر
على رؤية الباقي بخلافه في الاخرة فانه لما خلق للبقاء ابدى
قوي وقدر على نظر الباقي سبحانه فرؤيته صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء بعين راسه على القول به اما على انه مستثنى
واما لكونه في الملكوت الاعلى الذي لا يصدق عليه الدنيا ونزاع
المعتزلة معروف في هذه المسئلة هذا وقد جاء في كثير من
الروايات ان جبرائيل هنا ايضا قال صدقت ولعل بعض
الرواة لم يذكره نسيانا او اختصارا او اعتمادا على المذكور
في بعض روايات صحيح مسلم وشرح السنة مسطورا وقيل
انما لم يقل ههنا صدقت لان الاحسان هو الاخلاص
وهو سر من اسرار الله تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا
نبي مرسل كما جاء في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص
سر من اسراري اودعته قلب من احببت من عبادي انتهى وما
ذكرنا اولا هو الاولى قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت
قيامها لاخر رواية متى الساعة لا وجودها لانه مقطوع به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)